

تفسير السمعاني

. @ 270 @

(^) إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا ا كئيرا لعلكم تفلحون (45) وأطيعوا ا ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن ا مع الصابرين (46) ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل ا و ا بما يعلمون) * * * * .
قوله : (^ فاثبتوا واذكروا ا كثيرا) ومعنى ذكر ا : هو الدعاء بالنصرة والظفر (^ لعلكم تفلحون) وكونوا على رجاء الفلاح . .
قوله تعالى : (^ وأطيعوا ا ورسوله) الآية ، وقوله : (^ ولا تنازعوا فتفشلوا) معناه : ولا تختلفوا فتضعفوا (^ وتذهب ريحكم) معناه : جدكم وجهدكم . .
وقال قتادة : الريح هاهنا : ريح النصره . وقد صح عن النبي أنه قال : ' نصرت بالصبا ، وأهلكت عاد بالدبور ' . .
والقول الثالث ، قول الأخفش وغيره : وتذهب ريحكم أي : دولتكم (^ واصبروا إن ا مع الصابرين) معلوم التفسير . .
وفي الآية فضيلة عظيمة لأهل الصبر ؛ فإن ا تعالى قال : (^ إن ا مع الصابرين) قال الشاعر : .
(إنني رأيت في الأيام تجربة % للصير عاقبة محمودة الأثر) .
قوله تعالى : (^ ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس) الآية ، البطر : الطغيان في النعمة وترك الشكر ، والرياء : إظهار الجميل وإبطان القبيح . .
والآية نزلت في المشركين حين أقبلوا إلى بدر ، فقال تعالى للمؤمنين : (^ ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس) . .
(^ ويصدون عن سبيل ا) معناه : يمنعون عن سبيل الحق (^ و ا بما يعلمون محيط)
روي عن النبي أنه قال حين أقبل المشركون : ' اللهم هذه قريش أقبلت